ولاء الشباب

العدد (٥٧) لشهر جمادى الأولى لسنة ١٤٣٢ هـ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

- كيف ماتت فاطمة عليها السلام ؟
- البرزخ والقيامة
- الشيعة في المغرب

١١

ولاء

الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

السلام عليك يا فاطمة الزهراء

أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ ٥

أنا كثير القلق ٦-٧

الألعاب الرياضية ١٢-١٣

الشباب الواقعي ١٤-١٥

رئيس التحرير

السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ هاني الكناني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ عصام السعيدي

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

العزوف عن الرجولة

لا أصف شيئاً غريباً على القارئ عندما أصف شاباً هذه الأيام أنه يتميع في مشيته، يرتدي ملابس تشابه ملابس الفتيات، ويسرح شعره كذلك، ويضع أنواعاً من مساحيق التجميل على وجهه، بحيث تظهر ملامح النعومة كالفتاة، بل تكون واضحة أحياناً في صوته وطريقة كلامه مع الآخرين، فالجميع يعرف هذه الأوصاف في أحد أقاربه أو جيرانه ومن يتعامل معه.

ومن هنا ينشأ السؤال: أنه كيف تفشّت هذه الظاهرة في مجتمع عشائري مسلم مثل مجتمعنا؟ حيث بدأت تلوح في آفاقه سلوكيات جديدة يقوم بها بعض الشباب (الميول الأنثوية لدى الذكور) فترى الشاب الذي تنتظره أُمّته ليكون عاملاً فاعلاً في تقدمها وازدهارها، ينفق طاقاته الفكرية والثقافية في التباهي والاهتمام المفرط بالشكل وتسريحات الشعر، وينفق في ذلك أموالاً، فينافس الفتيات في ذلك، بل ينافسهنّ في طريقة الضحك أو طريقة المشي، أو طريقة الكلام ونبرة الصوت.

إن الأمر المقلق في هذه الظاهرة الخطيرة هو عندما تنتقل كالعدوى بين الشباب، وتكون ظاهرة ناشئة عن قلة الثقة بالنفس فإن هذا يؤدي إلى السلوك التقليدي للآخرين، بهدف إثارة الطرف الآخر وهو الفتيات، أو أن يجلب اهتمام أقرانه من الشباب، أو مسايرة للموجة الغربية، كل هذه الأمور تدفعه إلى اتباع سبل عدّة، منها: إطالة الشعر، ووضع المعاصم في اليد، أو استخدام القلادة، وغيرها من التصرفات الأخرى التي لا تلتقي مع أبسط مقومات واقع المجتمع العراقي الاجتماعي و الإسلامي.

نقول لابد من معالجة هذه الظواهر الخطيرة التي تفتك بالرجولة في مجتمعنا، ومع دور القانون الضعيف تقع المسؤولية على الأسرة والأبوين، وتفعيل دورهما في تقنين حياة الأبناء بصورة متوازنة (لا تفريط ولا إفراط)، خصوصاً ما يتعلق بوسائل الإعلام التي يروّج بعضها لهذه الأفعال.

كيف ماتت فاطمة عليها السلام؟

أمامك التأريخ أيها المسلم، ودونك المؤلفات والمدونات والسجلات بأجمعها، تتبّع مجموع أيامها قبل زواجها، وعددها في بيت زوجها، سيدة كانت في غضارة الشباب، وزهرة العمر ونضارته، لم يتجاوز من عمرها المبارك العقدين، ترى، هل كانت مريضة؟ هل اشتكت من ألم أو سقم؟ هل ذكر التأريخ لها علّة مميتة؟ هل كانت في تلك الأيام سكتات قلبية أو دماغية، أو أمراض خبيثة؟ هل ثمة حدث طبيعي حصل لها؟

كيف غابت شمس حقيقتها؟ كيف أفل بدرها؟ وما هو سبب الوفاة الذي يسجّل في الطب العدلي لو كان آنذاك؟

وإذا لم نجد سبباً أو علة، تعالوا نسأل زوجها وابن عمها القريب إليها، ونسمع جوابه، وهو يخاطب أباها صلى الله عليه وآله بعد دفنها ومفارقتها: «وسَتُنَبِّئُكَ ابنَتُكَ بِتَضافُرِ أُمَّتِكَ عَلَيَّ وعَلى هَضمِها حَقَّها، فَاستَخبِرهَا الحالَ». الأمالي، الشيخ المفيد: ج١، ص٢٨٢.

نعم تضافر الأمة على ظلمها، ولا ينصرف الأمر إلى غصب الخلافة؛ فإنّه ظلم لزوجها وليس مباشراً لها.

يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ١٤، ص١٩٣ في قصة خروج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومتابعة الكفار لطلبها، فأدركها هبار بن الأسود فروّعها، وكانت حاملاً فطرحت ما في بطنها، فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة دم هبار، يقول ابن أبي الحديد قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر، فقال: (إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبار؛ لأنّه روّع زينب فالقت ما في بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حياً، لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتى القت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك أنّ فاطمة رُوّعت فالقت المحسن، فقال: لا تروه عني، ولا تروي بطلانه).

هكذا جرى الحق على لسانه

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ»

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(سورة الذاريات: ٥٦) إن هذا الخطاب - الآية الشريفة - موجّه إلى كل إنسان بعينه؛ فان الغاية من الخلق هي العبادة، وهذا أمر يستلزم إصلاح المرء لعيوبه وأخطائه في سبيل التكامل في العبادة، ومن موانع التكامل الأخلاقية والعبادية هو إظهار عيوب الآخرين من غير وجه حق؛ لأن هذا يستلزم جملة كبيرة من الذنوب والقبائح المتسلسلة، من هتك حرمة الشخص، والحطّ من كرامته، واستلزام أذاه ومساءته، وتعرّضه للاستصغار في المجتمع، مضافاً إلى أنه يوجد في نفس المعيب لغيره شيئاً من التكبّر والتجبّر وأقل القليل منه مهلك، لذا تجد أن أمير المؤمنين عليه السلام يشير إلى قبح هذا الفعل، وإنه لا يوجد إنسان يخلوا من العيوب والنقائص، فلابد للإنسان أن ينشغل بإصلاح عيوبه وسيئات أعماله؛ ليكون مع السائرين إلى الله بقلب سليم من السوء، ونقطة مهمة نريد التنويه عليها، وهي: أن في إظهار عيوب الآخرين في أحيان كثيرة خطأ لا يمكن تلافيه إلا برحمة من الله، وهو أن يكون إظهار العيب مانعاً من توبة الشخص صاحب العيب، إما لأن المجتمع لا يقبله، أو لأن بعض السيئين في المجتمع يستخدمون هذا العيب كورقة ابتزاز، كما نسمع عن بعض ضعاف النفوس ممن يستخدم عيوب شاب أو شابة لتحقيق مصالح دنيئة، من خلال تهديده أو تهديدها بنشر صور، أو أمور ارتكبها وتاب عنها، ولا يريد أن يطّلع عليها أحد، لذا فإن الخطابات العلوية لكل مؤمن: أترك عيوب غيرك، والتزم إصلاح نفسك، فإن: «أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ».

القـــدوة

مسـألة القـدوة والاقتـداء أهميـة في حيـاة الإنسـان، فأغلـب النـاس يسـعون دائـماً لاتّخـاذ قـدوة يتمثّلـون بهـا في أمورهـم ومشـاريعهم، وهـو أمـر شـامل لجميـع الفئـات العمريـة، وإن اختلفـت مصاديـق القـدوة بينهـم.

لماذا أحتاج إلى القدوة؟

يسـعى الجميـع لبنـاء شـخصيّته بحسـب موازيـن الكـمال المعروفـة لديـه، فمتـى مـا اعتقـد الإنسـان بكـمالٍ معـيّنٍ توجّـه نحـوه وانجـذب إليـه انجذابـاً يخضـع لقناعاتـه ورؤيتـه الخاصّـة للكـمال، فمنهـم مـن يـرى مثـلاً الكـمال في المـال والشـهرة، ومنهـم مـن يـراه في السـلطة، ومنهـم مـن يـراه في العلـم والمعنويّـات... وهكـذا يختلـف النـاس في تحديـد مصـداق الكـمال الـذي يصبـون إليـه. والإنسـان متـى مـا وجـد ذلـك الكـمال متجسّـدًا في شـخص معـيّن، مـال نحـوه مباشرة حتـى يصـير قدوتـه التـي يقتـدي بهـا، وإنّـه ليـس مـن السـهل أن يتوجّـه الإنسـان نحـو كـمال في مجـال معـيّن دون وجـود قـدوة، ومـا لم يتمثّـل الكـمال في قـدوة ملموسـة، فسـوف يُصـاب الإنسـان باليـأس والخنـوع.

كيف أتّخذ قدوتي؟

إنّ اتّخـاذ القـدوة لا يكـون بالجـبر والإكـراه، فـلا يمكـن لأحـد أن يفـرض عـلى أيّ شـخص آخـر قـدوة معيّنـة؛لأنّ مسـألة الاقتـداء تابعـة -دومـاً- لقناعـات كلّ فـرد وميولـه، فالمقتـدي إنّـما يتّخـذ قدوتـه بـما ينجسـم مـع مبادئـه وتطلّعاتـه، بحيـث يحرّكـه شـوقه ليصبـح نموذجـاً لـه. مـن هنـا، ينبغـي العنايـة والاهتـمام البالـغ في كيفيّـة انتخـاب القـدوة؛ حتـى لا تكـون النتائـج مخيّبـة للأهـداف والتطلّعـات المنشـودة.

والقـدوة يجـب أن لا يُقـدّم نفسـه للمجتمـع كقـدوة، ويقـال: هـذا قدوتكـم، فمثـل هـذا الاقتـداء يكـون مفروضـاً وخاليـاً مـن الجاذبيـة، والصحيـح الـذي نأمـن لـه النتائـج هـو أن نختـار قدوتنـا بأنفسـنا، وننظـر في رُؤانـا ومعتقداتنـا الحقّـة، بذلـك تولـد وتتكـون القـدوة التـي ينتفـع منهـا المقتـدي، ولا توجـد صعوبـة في حصـول الشـابّ عـلى مثـل هـذا الاقتـداء.

إذاً، القناعـات والعقائـد والمجتمـع ومـا يؤمـن بـه الشـخص، هـو الـذي يحـدّد لاحقـاً هويـة القـدوة، فالمؤمـن عـلى سـبيل المثـال الـذي يسـتمدّ معتقداتـه وقيمـه مـن دينـه، وتكـون طموحاتـه مبنيّـة عـلى أسـس دينيّـة،

فـإنّ قدوتـه وأسـوته بطبيعـة الحـال هـي مـن يجسّـد التعاليـم والقيـم الدينيّـة ومـن يحمـل مـشروع دينيـاً.

التزامن بين المقتدي والقدوة.

ليـس بالـضرورة أن يتزامـن أو يتماكـن المقتـدي والقـدوة في عمليـة الاقتـداء، كـما ليـس بالـضرورة أن يعيشـا حدثـاً واحـداً، بـل إنّ الإحاطـة والإيـمان بالقيـم التـي تحكّمـت بتصرّفـات القـدوة واعتمـد عليهـا يكفـي في تحقـق الاقتـداء. فـإذا عـرف المقتـدي تلـك الأسـس التـي نفّذهـا قدوتـه، أمكنـه السـير عليهـا في حياتـه، فالسـيدة التـي تعيـش في عـصر التطـوّر العلمـيّ والصناعـيّ والتقنـيّ الـذي تحكمـه المـادة غالبـاً بمختلـف المظاهـر، يمكنهـا الاقتـداء بشـخصيّة سـبقتها بألـف وأربعمئـة سـنة مثـلاً، كالسـيدة الزهـراء عليها السلام، بـأن تنظـر في شـخصيّة الزهـراء عليها السلام خصائـص أصيلـة يجـب تحديدهـا أولاً، ثـمّ تنظـر إلى نفسـها وعصرهـا في ضـوء تلـك الخصائـص والميّـزات، ومميـزات الشـخصية غـير متقيـدة بزمـان ولا مـكان.

البرزخ والقيامة

للبعد الغيبي لحياة ما بعد الموت يضعف عند البعض تصور مراتب ومراحل تلك المرحلة، خصوصاً مع تقريرات بعض الكتاب المسلمين من أن عذاب البرزخ ونعيمه هو جزء من عذاب الآخرة، وهو أحد مصاديقه، وغيرها من التعبيرات المشابهة.

إن عذاب القبر أو عذاب البرزخ ونعيمهُ هو عالم انتقالي بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة الأبدية، وقد شهدت الآياتُ والرّواياتُ أنه عالم مغاير لعالم الآخرة، وأنه في مرحلة سابقة ليوم الحساب والجزاء، وإن كان يشترك معه في أسباب النعيم والعذاب، أنها تعتمد على أعمال الإنسان وإيمانه في حياته الدنيا، إلا أنهما ليسا من نوع واحد، يقول الله تعالى في سورةِ غافِر: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾(غافر:٤٦).

فالآيةُ صريحةٌ بأمرين: أحدهما، العرض على النار غدوّاً وعشياً، وهو يحصل قبلَ يومِ القيامةِ، والآخر، إدخال آل فرعون أشدّ العذاب، ويحصل هذا العذاب في يومِ القيامةِ، والعذابُ الذي قبلَ يومِ القيامةِ هوَ الذي يُصطلَحُ عليهِ بعذابِ القبرِ أو عذابِ البرزخِ.

كما يذكر سبحانهُ أصحابَ الأخدودِ فيقولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾(البروج:١٠).

وهذه الآيةُ تذكر أيضاً نوعين من العذاب: عذاب جهنَّمَ، وعذاب الحريقِ، ومِنَ الواضح أنَّ جهنَّمَ اسم لنار الآخرة، وإذا لم نجد وجهاً جيداً للتكرار، يكون عذابُ الحريقِ عذاباً في غير جهنم، وليس إلا عذابُ البرزخِ، أو مَا يُسمّى بعذابِ القبرِ، كما في دلالة الآية السابقة.

وأقرب الآيات دلالة على عالم البرزخ وتقدمه على يوم القيامة قوله سبحانهُ وتَعالى عن الشّهداءِ: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(آل عمران: ١٦٩-١٧٠).

فالآيتان تدلّان على نعيم خاص غير ذلك الذي يتنعم به المؤمنون يوم القيامة، فهما تتحدّثان عن مرحلةٍ لا يمكنُ أن يكونَ المراد بها يوم القيامة؛ لأنّهُ فِي يوم القيامة لا يوجدُ هناك من نَنتظره للحضورِ، فالكلّ سيحشر وينتقل إلى الدّار الآخرة، ولا يوجد من يبقى وراءنا حتَّى ننتظرهُ ونتمنَّى لُحوقه بِنَا، فالآية صريحةٌ في الدّلالة على عالم البرزخ أو عذاب القبر ونعيمه.

فمن هذه الآيات الكريمة يتضح أن البرزخ ليس هو يوم القيامة، وليس جزءً من يوم القيامة، بل هو عالم مستقل في مفهومه وحكمه، وموضوعه يتحقق بخروج الروح من البدن، وينتهب بيوم النشور، ولا مجالَ لنفي ذلك مع دلالة الظواهر القرآنية المتقدمة.

كما بينت بعض الروايات أنّ النّعيمَ أو العذابَ البرزخيَّ لا يشملُ الجميعَ، بَل يكونُ لفئة خاصّة يُطلق عليهَا فِي الرّواياتِ: مَن محضَ الإيمانَ محضاً، ومَن محضَ الكفرَ محضاً، فقد روى الشّيخ الكليني قدس سره بسندهِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحْضاً، وَالْكُفْرَ مَحْضاً، وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَيُلْهَى عَنْهُ».

(الكافي، الكليني: ج٣، ص٢٣٥)

ويطلق البعض على البرزخ القيامة الصغرى، وعلى يوم الحساب القيامة الكبرى، قال صاحب تفسير الأمثل: (من يمت تقم قيامته الصغرى – من مات قامت قيامته – وموته بداية للثواب أو العقاب الذي يكون قسم منه في البرزخ، والقسم الآخر في القيامة الكبرى، أي القيامة العامة، وفي هاتين المرحلتين لا تنفع ذريعة متذرع، ولا يجد الإنسان وليّاً من دون الله ولا نصيراً) (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٧، ص١٩٦)

وإذا كان الأمر كذلك فالحساب الأكبر الذي يشملُ الناس جميعاً هو ما يكون يوم القيامة، وهذا العذاب والنعيم البرزخي الموقّت يكون طريقاً ومقدمة لذلكَ النعيمِ والعذابِ المؤبّد الشّاملِ، تُعرض صحائف الأعمال، وتفتح ملفاتُ الإنسانِ كلُّهَا، ويقول الإنسانُ حينها: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ الكهفُ:٤٩، ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾البقرة: ٢٨١.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

الأنبياء ٨٣

تكملة العدد السابق

قصة النبي أيوب عليه السلام، نوردها من كتاب بحار الأنوار على لسان الإمام الكاظم عليه السلام، الحلقة الثانية:

تقدم في الحلقة السابقة جزء الرواية التي تخص قصة النبي أيوب عليه السلام ونكملها في هذه الحلقة:

فقال الشاب للرهبان الذين سألوا أيوب عليه السلام: سوأة لكم عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه، حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها؟ فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي، فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدلِ بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم، وها أنا ذا قريب ولم أزل، فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدّهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألن أسبحك؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمن على الله بما لله المن فيه عليك؟

قال: فأخذ أيوب التراب فوضعه في فيه، ثم قال: لك العتبى يا رب أنت الذي فعلت ذلك بي، قال: فأنزل الله عليه مَلَكا، فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطرأ، وأنبت الله عليه روضة خضراء، ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يُحدّثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته ومعها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير، وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك؟ فناداها أيوب فأقبلت، فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته، سجدت لله شكراً، فرأى ذوائبها مقطوعة، وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام، وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك، فقطعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاماً لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب، وحلف عليها أن يضربها مائة، فأخبرته أنه كان سببه كيت، وكيت فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ فأخذ مائة شمراخ (نقود عليه عنب) فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه، ثم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية، ورد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه.

وسئل أيوب بعد ما عافاه الله: أيُّ شيء كان أشدّ عليك مما مرَّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء...). (بحار الأنوار: ج١٢، ص٣٤٤)

الشيعة في المغرب

لا يخفى على أحد مظاهر الظلم التي حاق بآل البيت عليهم السلام، فالتجأ بعضهم إلى بقاع قصية، هربا من الظلم والقتل. وكان ممن دخلوا إلى المغرب الأقصى: إدريس الأكبر ليؤسس أول مملكة في المغرب الأقصى كانت عاصمتها في البدأ وليلي ثم بعد ذلك مدينة فاس.

أسس المولى إدريس في سنة ١٧٢هـ الدولة الإدريسية التي تعتبر ثاني دولة إسلامية مستقلة عن الخلافة الإسلامية في غرب العالم الإسلامي بعد دولة الأمويين في الأندلس، واستفاد في ذلك من الولاء والحب الكبير الذي يكنه المغاربة للرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته عليهم السلام في ذلك الوقت، حيث تنازل له أمير أوربة عن الملك بعد أشهر من وصوله سنة ١٧٢هجرية، واستطاع خلال سنتين أن يوحد المغرب، ويجمع شمله.

فعلى الرغم من مرور دول كثيرة على المغرب بعد الأدارسة، مازال المغاربة يحتفظون بعادات ورثوها عن ماضيهم الشيعي المشرق.

ويظهر ذلك جليا في شهر محرم وكذا طقوس يوم عاشراء وحب المغاربة المتجذر بآل بيت رسول الله عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكذا بإيمانهم العميق بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وتتجلى بمظاهر الحزن الشكلية التي تزامن الأيام العشر الأوائل من شهر محرم منها:

- ارتداد السواد بمناطق الجنوب الصحراوي ومنطقة سوس.. هاته الأخيرة اكثر الأسماء شيوعا بها اسم الحسين.. !

- الامتناع عن الزينة وحلق الشعر ومظاهر الفرح بمناطق جنوبية بالأطلس مثل الراشدية والريصاني وهو تقليد متواجد بكثرة لدى القبائل الأمازيغية ..التي لها ارتباط كبير بآل البيت عليهم السلام

- إهداء الماء في قرب طينية صغيرة للأطفال من طرف النسوة وهو تعبير واضح لكل دارس لأحداث كربلاء، حيث يجسد ما جرى لرضيع الحسين عبد الله لما منع الماء وقتل عطشان بين ذراع أبيه الحسين عليه السلام.

صلاة الاستئجار

حضر جاري لبيتي فخرجت له مرحباً، فقال لي: وددت أن أسألك عن شخص ربما تعرفه؟

فقلت له: ومن هو؟

قال: معتمد مرجعية السيد السيستاني دام ظله هل تعرفه؟

قلت: بلى، ولأي غرض تريده؟

قال جاري: أخرج أبي وأعمامي ثلث تركة جدي، وقد أوصى رحمه الله بصلاة تقضى عنه، فطلبوا مني إيصال مبلغ الصلاة لمعتمد مرجعية السيد دام ظله.

فقلت له: انتظرني هنيئة لأغيّر ملابسي! فذهبت معه لمعتمد المرجعية، وأعطيناه المال عن قضاء الصلاة التي في ذمة جده.

فقال المعتمد: كم سنة في ذمة المرحوم؟

فقال حفيده: تسع سنين.

فقال المعتمد: بقضاء الصلاة عن المرحوم تبرأ ذمته بإذن الله، وإلا تبقى معلقة بها، فجزاكم الله خير الجزاء بما فعلتم.

فسألت المعتمد: هل تجوز النيابة عن الأحياء أيضاً في الصلاة الواجبة مع عجزهم عنها؟

فقال المعتمد: لا يجوز.

فقلت: وهل تجوز النيابة عنهم في الصلوات المستحبة.

فقال: نعم، يجوز، وأما الأموات فتجوز النيابة عنهم في المستحبات والواجبات والتي هي من باب أولى.

فقلت: وهل تفرغ ذمتهم؟

فقال: تفرغ ذمتهم بفعل الأجير، من دون فرق بين كون المستأجر وصياً، أو ولياً، أو وارثاً، أو أجنبياً.

فقلت: وما يعتبر في الأجير؟

فقال: يعتبر في الأجير العقل، وكذا الإيمان والبلوغ على الأحوط لزوماً، كما يعتبر احتمال صدور العمل منه صحيحاً بحيث يمكن إجراء أصالة الصحة فيه، ويكفي في إجرائها احتمال كونه عارفاً بأحكام القضاء اجتهادا أو تقليداً، أو عارفاً بطريقة الاحتياط.

فقلت: وماذا يقول في النية عند الشروع بها؟

قال: يجب على الأجير أن يقصد النيابة عن الميت، بأن يأتي بالعمل القربي مطابقاً لما في ذمة الميت بقصد تفريغها.

فقلت: وهل يجوز استئجار المرأة عن الرجل؟

قال: يجوز كل من الرجل والمرأة عن الرجل والمرأة.

فقلت: ومسألة الجهر والاخفات في القضاء بالنسبة للمرأة كيف تحل؟

قال: بصورة عامة يراعى حال الأجير، فالرجل يجهر بالجهرية وإن كان نائباً عن المرأة، والمرأة لا جهر عليها وإن نابت عن الرجل.

فقلت: وهل يجوز استئجار ذوي الأعذار؟

قال: لا يجوز استئجار ذوي الأعذار مطلقاً على الأحوط، كالعاجز عن القيام، أو عن الطهارة الخبيثية، أو المسلوس، أو المتيمم إلا إذا تعذر غيرهم.

فقلت: وإذا حصل للأجير شك أو سهو فما يعمل؟

قال: يعمل بأحكامهما بمقتضى تقليده أو اجتهاد ولا يجب عليه إعادة الصلاة، هذا مع إطلاق الإجارة وإلا لزم العمل على مقتضى الإجارة.

فقلت: وهل يجوز للأجير أن يستأجر غيره للعمل؟

قال: إذا كانت الإجارة على نحو المباشرة لا يجوز.

فقلت: وإن لم تكن على نحو المباشرة، فهل يجوز أن يستأجر غيره بالأقل قيمة من أجرة الإجارة؟

قال: لا يجوز، إلا إذا أتى ببعض العمل ولو قليلاً.

فقلت: إذا لم تعين كيفية العمل من حيث الاشتمال على المستحبات وغيرها، كيف يؤتى بالعمل؟

قال: يجب الإتيان به على النحو المتعارف.

فقلت: وإذا تردد العمل المستأجر عليه بين الأقل والأكثر فماذا يعمل؟

قال: جاز الاقتصار على الأقل، وأما إذا تردد بين متباينين وجب الاحتياط بالجمع.

فقلت: وهل يجب تعيين المنوب عنه؟

قال: يجب ولو إجمالاً، مثل أن ينوي من قصده المستأجر أو صاحب المال أو نحو ذلك.

فقلت: وإذا تبرع متبرع عن الميت قبل عمل الأجير، ما يكون حال الإجارة؟

قال: انفسخت الإجارة.

فقلت: وهل يجوز الإتيان بصلاة الاستئجار جماعة؟

قال: نعم يجوز، إماماً كان الأجير أم مأموما، ولكن إذا كان الإمام أجيراً ولم يعلم باشتغال ذمة المنوب عنه بالصلاة، بأن كانت صلاته احتياطية، أشكل الائتمام به، ولو كان المأموم أجيراً وكانت صلاته احتياطية لم يكن للإمام ترتيب أحكام الجماعة على اقتدائه.

فقلت: وإذا مات الأجير قبل الإتيان بالعمل المستأجر عليه وقد اشترط فيه المباشرة؟

قال: تبطل الإجارة، ووجب على الوارث رد الأجرة المسماة من تركته.

فقلت: وإن لم تشترط المباشرة؟

قال: وجب على الوارث الاستئجار من تركته، كما في سائر الديون المالية، وإذا لم تكن له تركة لم يجب على الوارث شيء ويبقى الميت مشغول الذمة بالعمل أو بالمال .

فقلت: وماذا يفعل شخص قد آجر نفسه لصلاة شهر مثلاً، فشك في أن المستأجر عليه صلاة السفر أو الحضر ولم يمكن الاستعلام من المؤجر؟

قال: يجب الاحتياط بالجمع.

فقلت: وكيف أعرف إنهاء العمل من قبل الأجير؟

قال: الأحوط استحبابا اعتبار عدالة الأجير حال الأخبار بأنه أدى ما استؤجر عليه، وإن كان الظاهر كفاية الاطمئنان بصدق.

الشباب الواقعي

يعاني بعض الشباب من اضطرابات نفسية مركبة من القلق والحيرة، والشعور بالعجز تجاه بعض الأهداف والطموح، وأكثر ما يتعلق ذلك بما يحيط بالشباب من الأمور غير الواقعية، التي لا يمكن أن تتحقق بالسهولة التي يتمناها الشباب.

وعلاج هذا الاضطراب والقلق النفسي لا يتم عن طريق الوصفات الطبية والمهدئات المشهورة، وإنما العلاج والدواء النافع يبدأ من داخل الشاب صاحب هذا الشعور، بأن يحاول أن يكون مدركاً أنه يعيش في واقع يفرض أدواته وإمكاناته ومعطياته عليه، ولابد للشاب أن يدرك أيضاً أن هناك آمالاً وأحلاماً عند كل شخص، وليس بالضرورة أن تتحقق كلها متى نريد وبالطريقة التي نفضّلها، وعلى الشاب أن يربط نفسه وحياته بما هو واقعي وممكن التحقق، أكثر من ارتباطه بالأمنيات والأحلام التي يرغب في تحقيقها، وهذا لا يعني أنه يترك التفكير نهائيّاً في مستقبله وطموحاته، بل يعني عليه أن يسعى سعياً جدّياً لتحقيقها، لكن في ظرف الواقع الذي يقيّده بإمكاناته وأدواته.

بني:

إن الشخص الواقعي يكون متفائِلاً تجاه الحياة، فيحسن ويطيب ظنه مع من حوله، وهو الذي يمنح نفسه صفة الواقعية في تحقيق أهدافه وتطلعاته، بدونِ يأس وفقدان أمل، مع الالتفات إلى شدّة التفاؤل ينبغي أن لا يبالغ فيه إلى الدرجة التي يُعدّ فيها بسيطاً بما ينافي الفطنة.

ومن حقك - بني - أن تطمح وتحلم، لكن ينبغي أن تكون الأحلام بعيدة عن تحكم

الخيال غير المسيطر عليه، لتكون في ساحة احتمال تحققها في وقتها؛ لأنها غير بعيدة جداً عن الواقع؛ فإذا كنت واقعياً فإن لك - كما لآخرين - أحلام وطموح، لكن ينبغي أن لا ترتفع بعيداً عن عالم الواقع.

ولا يتوهم أحد أن الواقعية تبتعد بالشخصية عن عالم المرونة والمجاملة والألفة بالآخرين، بل هي صفة جميلة تزيد ألوان شخصية الإنسان لمعاناً وبريقاً، ولا يتصور أحد أن الواقعي يلغي عواطفه وشعوره، وإنما هو يسخرها للممكنات التي تفرض نفسها عليه، بل الملاحظ أن الشخص الواقعي في تعاملهِ مع الناس يستخدم الأسلوب الواضح، لا يُساوم على حساب قناعاتهِ الداخلية، صادق الأثر، صريح الكلمة، ثابت المبدأ، غالباً ما تأتي كلماته هادفة وحاكية لما يجري في الحياة العملية وما يؤمن بهِ الجميع، وهو يتعامل مع الآخرين بما يرتضيه الواقع وما يتقبلهُ العقل السليم المبصر.

مميزات الشخصية الواقعية

- تبرز لديهم القدرات العقلية في كافة الأمور التي يقومون بهم.

- يعتمدون على الأدلة والتفسيرات المنطقية في الحكم على الأمور من حولهم.

- يتمتع الشخص الواقعي بدرجة كبيرة من الإيمان والرضا، كما إنهم أشخاص متصالحون مع أنفسهم.

- يتميز الشخص الواقعي بالصدق والوضوح، كما لا يميل إلى المجاملة والكلام المعسول.

- الشخص الواقعي قليل الكلام، كما يتصف بالتوازن ويضع دائماً الكلمة في محلها.

- يدرك أصحاب الشخصية الواقعية إمكانياتهم جيداً، كما يعملون على توظيفها بشكل جيد يحقق لهم المنفعة.

- صاحب الشخصية الواقعية يضع لنفسه أهدافاً عملية تتناسب مع إمكانياته وقدراته.

- يلتجئ الشخص الواقعي دائماً إلى النطاق والحدود الآمنة، ولا يميل إلى المجازفة أو المخاطرة، بل يتبع الحذر في كافة أمورهم.

والخلاصة: ينبغي على الشباب اليوم أن يعيشوا حياتهم حسب إمكاناتهم وأدواتهم المتاحة والممكنة، ويضعوا طموحاتهم ومستقبلهم نصب أعينهم في السعي جاهدين إلى تحقيقها، لذا يجب أن تكون قريبة من احتمال حصولها في الواقع.

أما الأماني البعيدة، والمشاريع الافتراضية، فإنها تسبب الاضطراب النفسي، وتؤثر في شخصية الإنسان وعلى تحقيق الأهداف الممكنة.

زوجي يغضب مني

كثيراً ما تشكو النساء حالة الغضب عند الأزواج، وتبث الشكوى إلى صديقاتها أو أقاربها أو زميلاتها في العمل، وكأنها تبحث عن عقار طبي تضيفه إلى كوب الشاي ليشربه الزوج ويتعافى من مرض الغضب، متجاهلة أن السلوك الاجتماعي لا يمكن أن يتعامل معه إلا بسلوك اجتماعي، وليس هو كالأمراض العضوية الأخرى.

فليس دائماً يكون الزوج هو المذنب في هذه الناحية؛ لأننا نسمع من الأزواج شكاوى مضادّة من هذا النوع، تتحدث عن طريقة تعامل بعض الزوجات مع أزواجهن.

إذاً الأمر مركب من مادتين، مادة مثيرة من قبل الزوجة، ومادة استجابة من قبل الزوج، فالغضب هو عملية استجابة لمثير مقابل، لذا نرى شدة الغضب ودرجته بقدر ذلك المثير، فالعملية مشتركة سلباً أو إيجاباً، إلا أن يكون أحد الطرفين مريضاً نفسيّاً، وهو أمر نادر.

إذا عرفنا هذا فستطيع ان نضع النقاط على الحروف ولا نتركها مبهة، ودون أن نكيل الاتهام جزافاً، ونريد أن نصنع المثير الهادئ الجميل، حتى نضمن نوع الاستجابة بنسبة كبيرة أنها تكون هادئة وجميلة.

فينبغي أن تستشعر المرأة مسئوليتها في تحقيق الأمن الأسري واستقرار الحالة النفسية لأفرادها وخصوصاً الزوج، الذي يعتبر ذلك أساساً لحياته وسلوكه في الأسرة، والمرأة الواعية هي التي تحاول دائماً أن تحافظ على بيتها وعلى زوجها وزواجها، وهي التي تصنع المواقف والفرص الطيبة في العلاقة الزوجية.

إن وجود المناخ والمحيط المبتني على الودّ والاحترام والطيب في داخل البيت والأسرة يمثل عاملاً فعّالاً في تثبيت السلوك المتزن عند الزوج، فكثير من الأزواج تثقله أتعاب الحياة فعود مثقلاً بهمومها من خارج المنزل، وهو يشعر إن كل هذا العناء لأجل أسرته وبيته، فإذا لم يجد ما يتمناه من أجواء الاحترام واللين في الكلام والود في التعامل فإنه يشعر بغياب الوفاء وأن جهوده وأتعابه لا تلقى قدراً عند الزوجة.

وهذا لا يعني أن الزوجة منفردة في المسؤولية تجاه أسرتها، لكنها المثير الأول لذلك، فإذا كانت الاستجابة ضعيفة فعليها بالصبر حينئذٍ، فحتى إذا كان زوجك ضعيف الاستجابة، فهذا لا يعني أنها مستحيلة، فالبعض يحتاج وقتاً أطول من غيره، فحين تبدأ الزوجة باللطف وبالمودة والحب، وتشعره بودها وحبها له، فإنه ستحصل على معاملة أفضل.

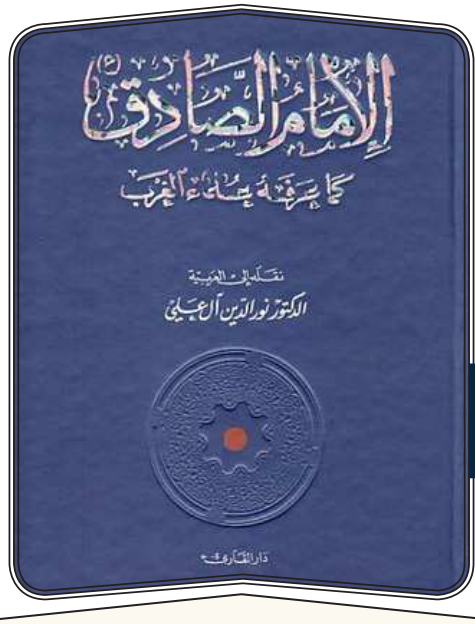

الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب

المؤلف: لجنة من كبار العلماء من أمريكا وأوربا وبلدان إسلامية وعربية.

المترجم: الدكتور نور الدين آل علي

الكتاب رحلة شيقة بين ثقافات ومعارف مختلفة لعلماء من بلدان مختلفة، منهم الفيلسوف المتخصص بالفلسفة الشرقية، كالبروفيسور هنري كوبن، ومنهم المتخصص بالتاريخ، كالبروفسور كلود كاهن، ومنهم مديرو المعاهد والمجامع العلمية، كالبروفسور انريكو جورللي أو البروفسورة ايفون لينان دوبل فوند، وغيرهم، يجد مطالع الكتاب بحوثهم وتراجمهم، وهذه البحوث وعددها (25) - لخمس وعشرين باحثاً-سنة1968 أعدّها مركز الدراسات العليا المتخصصة في تاريخ الأديان بجامعة استراسبورغ الفرنسية، بمشاركة نخبة من علماء الاستشراق واساتذة الجامعات الأوربية والأمريكية، وعدد من المتخصصين من جامعات الدول الإسلامية، والكتاب فرصة للشاب للتعرف على إمكانات الاستثمار العلمي والمعرفي في نصوص الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك هي نصوص الأئمة جميعاً - فمنها: قوله عليه السلام لهشام الخفاف: كيف بصرت بالنجوم؟ قلت: ما خلّفت بالعراق أبصر بالنجوم مني.

فقال عليه السلام: كيف دوران الفلك عندكم؟

قال: فأخذت قلنسوتي عن راسي فادرتها. فقال عليه السلام: فان كان الأمر على ما تقول، فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة؟

قلت: والله هذا شيء لا أعرفه، ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره، فقال عليه السلام لي: كم السكينة من الزهرة جزا في ضوئها؟ قلت هذا والله انجم ما سمعت، ولا سمعت أحداً من الناس يذكره، فقال عليه السلام: سبحان الله، أسقطتم نجماً بأسره، فعلى ما تحبسون؟.. وهنا يسقط الإمام عليه السلام نظرية دوران الشمس حول الأرض - لأنها إن صحت- ، فكيف نهتدي بالجدي ونراه (والجدي نجم في القطب يهتدى به إلى القبلة).

وبنات نعش والفرقدان لا تترك مواقعها ،وإنما الأرض التي تتحرك حول نفسها ثم تتحرك في دائرة أوسع حول الشمس.

من نفس الكتاب (ص170) موضوع نظرية الإمام الصادق عليه السلام بشأن الأرض .

قصّة تسبيحة الزهراء عليها السلام

- روى الشيخ الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلاً جاء فيه: أنّ فاطمة عليها السلام استَقَتْ بالقِربة حتّى أثّر في صدرها، وطَحَنت بالرَّحى حتّى مَجَلت يداها، وكَسَحَت البيت حتّى اغْبَرّت ثيابُها، وأوقَدَتْ تحت القِدر حتّى دَكُنَتْ ثيابُها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فأتت أباها رسول الله صلى الله عليه وآله خادماً يكفيها ممّا هي فيه، فقال لها صلى الله عليه وآله: أفلا أُعلّمكما -أي: أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام- ما هو خيرٌ لكما من الخادم؟ إذا أخذتُما منامكما فكبِّرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة.

فأخرَجَتْ فاطمة عليها السلام رأسها وقالت: (رَضِيتُ عن الله وعن رسوله، رَضِيتُ عن الله وعن رسولِهِ). (من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج١، ص٣٢٠)

- وروى الحرّ العاملي في الوسائل عن الإمام الصادق عليه السلام (ضمن حديث) أنّه قال: سَبِّح تسبيح فاطمة عليها السلام ... فواللهِ لو كان شيء أفضل منه لعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها.

- وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ذَكَر فيها قصّة تعليم النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام التسبيحة، جاء فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها بعد أن علّمها التسبيحة: (وذلك خيرٌ لكِ من الذي أرَدتِ، ومن الدنيا وما فيها) (بحار الأنوار، المجلسي: ج٨٥، ص٣٣٦)؛ فلَزِمَتْ صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كلّ صلاة، ونُسب إليها.

لقد طلبت الزهراء عليها السلام من أبيها خادماً تعينها في عمل البيت بعد أن أصابها الضرّ الشديد وهي النحيفة الرهيفة، فعلّمها صلى الله عليه وآله تسبيحةً عُرفت فيما بعد بتسبيحة الزهراء عليها السلام، فقالت عليها السلام: رَضِيتُ عن الله وعن رسوله. وإنّما أراد النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك أن تكون فلذة كبده وبضعته الطاهرة مثالاً كاملاً لنفسه الشريفة في الزهد في الدنيا وتحمّل مشاقّها، وقد قال عنها صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي.

٥ / جمادى الأولى / سنة (٦٦هـ)

ولادة السيدة زينب عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

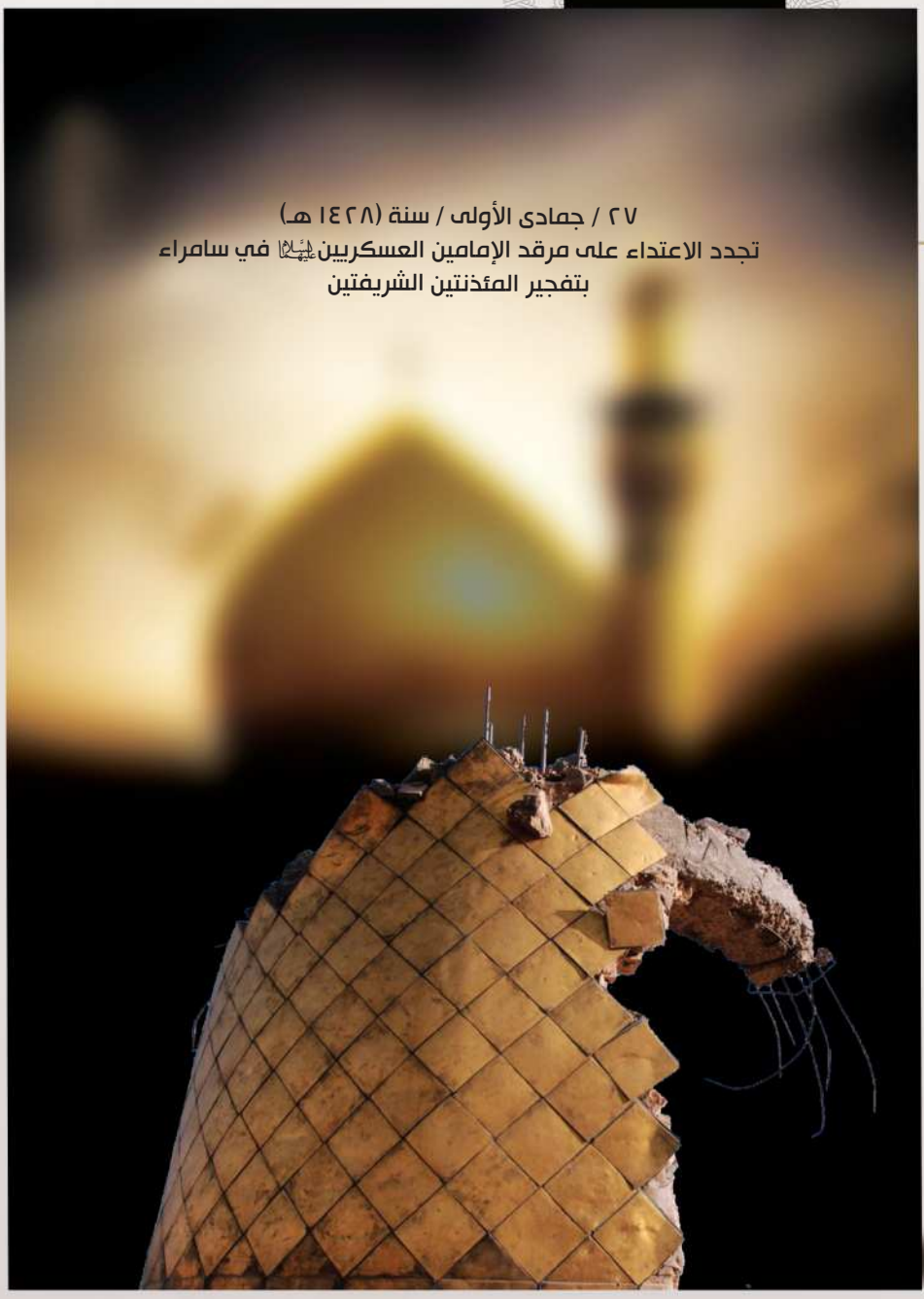

٢٧ / جمادى الأولى / سنة (١٤٢٨ هـ)
تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء
بتفجير المئذنتين الشريفتين

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186